

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح6 طبقات الصحابة | والمخاضلة بينهم | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
واصلي واسلم على عبدي ورسوله وخيرته من خلقه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه -
00:00:02 -
ومن والاه اما بعد. فمرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. واحييكم في هذا الدرس الجديد. ضمن
الدروس التي تقدمها منصة زادي التعليمية ضمن مساق احكام اه المعالم المتعلقة بالصحابة -
00:00:30 -

رضوان الله عليهم اجمعين. في هذا الدرس باذن الله تعالى وهو الدرس الخامس من دروس الوحدة الاولى. نتحدث عن موضوع ايضا
طريف ولطيف وهو طبقات الصحابة رضي الله عنهم ومسائل تتعلق بالمخاضلة بينهم. القرآن الكريم نص على تفاضل -
00:00:50 -
هؤلاء الصحابة الكرام في سورة الحديد حينما قال الله تبارك وتعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وحتى لا يظن ان هؤلاء مفضولون او انه يصوغ الكلام فيهم لا. قال الله عز وجل وكل اي الذين انفقوا
قبل وبعد وكل - 00:01:10 -

وعد الله الحسنى اي الجنة. والله بما تعلمون خبير. ومن هذه الاية اخذ ابن حزم رضي رحمه الله وجذم بان جميع الصحابة رضي الله
عنهم في الجنة لان الله قال عن هؤلاء وهؤلاء وكل وعد الله الحسنى. وكذلك ايضا في -
00:01:35 -
سورة النساء نقرأ قوله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعددين درجة وكل وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعددين اجرا عظيما -
00:01:55 -

ومن هذه النصوص الواضحة في قضية التفضيل كان اهل العلم يتحدثون في هذه المسألة من ذلك مثلا ان الامام احمد رحمه الله
تعالى سئل عن رجل يحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفضل بعضهم على بعض وهو يحبهم. فقال هذا الامام -
00:02:16 -
الجليل الذي هو من اعلم الناس بالسنة. قال السنة ان يفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا من الخلفاء. فهو يشير الى ان هؤلاء الخلفاء
لهم من الفضل والسبق والجلالة والمكانة والاختصاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس لغيرهم. ولهذا مثلا يشير بعض اهل
العلم رحمه الله - 00:02:36 -

الله تعالى الى ان من حاولوا ان يبتعدوا عن موضوع المخاضلة انما او العلماء الذين تكلموا حتى في موضوع المخاضلة ومتى تمدح
ومتى تذم او متى تذم؟ آآ تكلموا في آآ ما يتعلق بما شجر بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. فاما على سبيل آآ -
00:02:56 -
الفضيل الذي جاءت به النصوص فان هذا مما لا ينبغي التوقف فيه. فمثلا ائمة السلف رضي الله عنهم ورحمهم مجمعون على تفضيل
الشيوخين ابي بكر وعمر رضوان الله عليهم اجمعين ولم يختلفوا في ذلك. وكذلك ايضا مجمعون على فضلهم وعلى اه فضل الخلفاء
الراشدين - 00:03:19 -

اربعة على بقية الصحابة. وكذلك ايضا مجمعون على انهم في الخلفاء او يعني انهم كذلك في ترتيبهم على آآ في شأن الخلافة ونحو
ذلك نعم وقع التفضيل او المخاضلة بين علي وعثمان في صدر هذه الامة ثم استقر الامر على تفضيل عثمان رضي الله تعالى عنهم
اجمعين. اذا نقول - 00:03:39 -

نحو من نصت الادلة على تفضيله فلا ينبغي التوقف في ذلك. لكن اذا كان هذا التفضيل يؤدي مثلا الى انتقاد احد او ذمه او كذلك الدخول في مضائق المسائل المتعلقة بما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وما وقع من فتن فان ذلك مذموم. ولهذا مثلا نجد في نصوص بعض اهل العلم - [00:03:59](#)

تصريح لموضوع المفاضلة فيما دلت عليه النصوص. فمثلا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار افضل من سائر الصحابة وافضل السابقين الاولين الخلفاء الاربعة وافضلهم ابو بكر ثم عمر وثم عمر وهذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين لهم باحسان وائمة الامة - [00:04:19](#)

وجماهيرها وابن حجر ايضا يقول رحمة الله في كتابه المشهور الاصابة يقول واجمع اهل السنة على ان افضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الاطلاق ابو بكر ثم عمر. ومن حکى اجماعهم على ذلك ابو العباس القرطبي - [00:04:39](#)
اه اذا ايها الاخوة مسألة التفضيل ينبغي ان ينظر لها بهذا السياق او بهذا النظر. من دلت الادلة على تفضيله فيجب لن نتوقف في تفضيله. الامر الثاني ان كان التفضيل سيؤدي الى انتقاد احد او بغضه والعياذ بالله فهنا يجب اغلاق الباب - [00:04:55](#)
امن وهنا اذكر بكلمة ذكرتها في اول هذه الدروس وهو وهي كلمة عميقه جدا للامام وكيع بن الجراح ذكرها عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق قال معاوية كحلقة الباب. رأيت الباب الذي آآ يعني توضع عليه حلقة حتى تحرکها لتدخل - [00:05:15](#)
اه بتحريكك ايها. قال معاوية كحلقة الباب من حركها اتهماه على من فوقه. يقصد بهذا من اراد ان يتحدث في معاوية رضي الله وان مثلا علي افضل منه وان معاوية اجتهد فاختطا الى اخره يقول سنتهما لانه يريد ان يفتح الباب للطعن في الصحابة رضي الله عنهم ولن يتوقف - [00:05:35](#)

عند معاوية فحسب رضي الله عنه ورحمه ما اعمق كلمته وما ادقها. اذا تبين هذا ايها الفضلاء والفاضلات فان العلماء رحمهم الله تعالى تفنن وتغير او او توعدت عبارتهم في التعبير عن طبقات الصحابة. ايش معنى طبقات الصحابة؟ يعني مثلا عندنا اناس كبار في السن - [00:05:55](#)

ناس تقدمت تقدم اسلامهم واناس صغار ولدوا مثلا بعضهم ولد قبل الهجرة بسنة سنتين بعضهم ولد آآ في اول الهجرة بعضهم ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنوات قليلة فلا شك ان هؤلاء يتفاوتون لا من جهة السن ولا من جهة الفضل ونحو ذلك. ومن اساليبهم في التنوع اه ان - [00:06:18](#)

نوعوا على حسب ماذا؟ السبق والمشاهد التي شاهدوها. فمثلا ابن سعد رحمة الله في كتابه الطبقات الكبرى قسمهم الى خمس طبقات. الطبقة الاولى البدريون من المهاجرين والطبقة الثانية البدريون من الانصار. والطبقة الثالثة الذين لم يشهدوا بدراما ولكن لهم اسلام قديم. يعني تجد - [00:06:38](#)

اسلم بعد بدر. والطبقة الرابعة الذين اسلموا قبل الفتح ومعنى هذا انهم بعد غزوته بدر وقبل الفتح والطبقة الخامسة هم الذين اسلموا بعد فتح مكة. يأتي الى امام اخر وعالم اخر من ائمة الحديث وهذا التقسيم كما قلت يخضع - [00:06:58](#)
هذه معايير علمية معينة عند هذا الامام. وسواء هذا التقسيم او ذاك كلها لا يخرج آآ من اتصف بوصف الصحبة لكنه كما قلنا نوع من التفنن. فمثلا الحاكم قال الطبقة الاولى قوم اسلموا بمكة. كالخلفاء الاربعة مثلا. القوم الطبقة الثانية اصحاب دار الندو - [00:07:18](#)

اه الذين دخلوا فيها وعددهم كما قيل اربعون. الطبقة الثالثة مهاجروا الحبشة. والطبقة الرابعة هم اصحاب العقبة الاولى عم يسهم اصحاب العقبة الثانية واكثراهم من الانصار. والطبقة السادسة هم اه اول المهاجرين الذين وصلوا اليه اه يعني الى النبي - [00:07:38](#)

قبل ان يدخل المدينة. الطبقة السابعة هم اهل بدر. والطبقة الثامنة الذين هاجروا بين بدر والحديمية. والطبقة التاسعة اهل بيعة الرضوان والطبقة العاشرة من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخادم بن الوليد وعمرو بن العاص يدخل فيها ايضا مسلمة الفتح - [00:07:58](#)

ومن الطبقات ايضا التي اشار اليها الحاكم هي طبقة صبيان واطفال الصحابة رضي الله عنهم الذين رأوه يوم الفتح او بعضهم في

حجۃ الوداع. وهذا الترتیب ایها الاخوة والاخوات خصوصا فيما یتعلق بالطبقة الاخیرة - 00:08:18

له فائدة علمیة. وهي الذين لهم رؤیة ولم تثبت لهم صحبة. مثل مثلا اه بعض صغار الصحابة الذين ولدوا قبل وفاة النبي وصلنا سنة مثلا او سنتین. هؤلاء لا شك انهم غير ممیزین ولا یعرفون ان هذا هو الرسول عليه الصلاة والسلام. ولا غير ذلك من الاشیاء التي یدركها الممیز - 00:08:35

لکن هذی لها اثر علمی فی سیاقات مراسیل الصحابة. فیلغزون بها لغزا وهذا یصلح ان اطرحه علیکم الان. من هو الصحابی الذي یعامل مرسله ها کمرسل التابعین وليس کمرسل الصحابة. هذا هو الذي له رؤیة ولم تثبت له صحبة. یعنی - 00:08:55

النبي صلی الله علیه وسلم ورآه النبي صلی الله علیه وسلم وهو طفل صغير لكنه غير ممیز مثل محمد ابن ابی بکر وبعض الصحابة یعنی قبلا في هذه الفترة محمد ولد في آآ حجۃ الوداع - 00:09:15

الله عز وجل على هؤلاء الصحابة رضی الله عنهم عموما وتعلم ایضا انهم داخل هذا التفضیل العام بینهم ایضا درجات فلیست رتبة الخلفاء ولا العشرة المبشیرین والذین اسلمو بمکة ولا الانصار کرتیة من اسلم بعد ذلك وآآ تبعهم وفي کل خیر. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلی - 00:09:45

الله عز وجل على هؤلاء الصحابة رضی الله عنهم عموما وتعلم ایضا انهم داخل هذا التفضیل العام بینهم ایضا درجات فلیست رتبة الخلفاء ولا العشرة المبشیرین والذین اسلمو بمکة ولا الانصار کرتیة من اسلم بعد ذلك وآآ تبعهم وفي کل خیر. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلی - 00:09:45

لا ان یسلک بی ویکم سبیلهم. وان یجعلنا من تبعهم باحسان ورضی عنهم. وامتلأت قلوبهم بحبهم جمعنا الله وایاکم بھم في جنات النعیم. والی ان القاکم باذن الله تعالی في وحدة قادمة. استودعکم الله والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته - 00:10:05 - 00:10:23